لا شيء فيها يكتمل!
نصوص أدبية

عائشة عبدالصمد المعيني

obeikandl.com

لا شيء فيها يكتمل ! / تأليف عائشة عبدالصمد المعيني

إخراج / وائل عبدالمجيد

الطبعة الأولى 1435 هـ - 2014م
تدمك ISBN 978-9948-20-992-8
SIZE: 10,4 X 15,5
كتاب من القطع الوسط عدد الصفحات (116 صفحة)
رقم المطبوع 2014/8203

دار هماليل للطباعة والنشر
Hamaleel Printing & Publishing House

ت: 4460777 -2-00971 - ف: 4459111 -2-00971
صندوق البريد: 130777
البريد الالكتروني: hamaleel@hamaleel.ae
الموقع الالكتروني: www.hamaleel.ae

مؤسسة هماليل للإعلام
مؤسسة اعلامية تعنى بالأدب والفكر والثقافة والموروث .

© جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة هماليل للإعلام

إن دار هماليل للطباعة والنشر تحترم آراء المؤلف وأفكاره وتشجعه على الإبداع والنشر، وكل الآراء الواردة في هذا الكتاب تخص المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن المؤسسة .

obeikandl.com

الإهداء:

لروحِ الغالي «أبي» رحمهُ الله

للطيبَة الّتي تحتَوي «أمي»

لشَغف الكِتابة الذي يحتَوي «أخي»

للجَمال الذي يحتَوي «عائلتي»

للمحبّة التي تحتَوي «صديقاتي»

للحُب الذي يحملِه قلبي«لكُم»

ولما بينَ القَوسيْن

obeikandl.com

المقدمة :

حينَ يقْسو علَينا الزّمن،
ونتخبّط في طَريقنا
للحُصول عَلى ما نُريد
ولا نحصُل عليْه،
نكونُ هُنا قَد وصلنا
إلى أعْلى دَرجات الوَعي
بِما يحدثُ حَولنا،
نَكون قدْ حفِظنا تِلك الدّروس
الّتي تَعلمناها مِن الحَياة ،
ونَكون قدْ فهِمنا أنّ هُناك بَشراً

obeikandl.com

لا يَنصفونَنا حُقوقنا،
ومَع ذلِك يبْقونَ هُم الشيْء الجَميل
الّذي حدَث في حَياتنا،
ويبْقونَ هُم بالرّغم مِن أنّهم جَرحونا
شيئاً لا نَستطيعُ نِسيانه
عَلى مرّ السّنين،
حتّى وإنْ أخطَأوا في حَقنا،
وظَلموا جُزءًا منا،
فالحَياةُ هكَذا دائمًا
«لا شَيءَ فيها يَكتمِل»

obeikandl.com

obeikandl.com

«لا شيء فيها يكتمل»

obeikandl.com

obeikandl.com

كالمطَر

كالمطَر،
حينَ يسقطُ عَلى أراضينا
يبلّل قُلوبنا، وأيْدينا
يبلّل شَوارعنا، وأشْجارنا
يبلّل نوافِذ سيّاراتنا
تَغدو حَياتنا جَميلة، وتَغدو قُلوبنا نقيّة

كالمطَر،
حينَ يهطُل ملبيًا شوقَ الأرضِ لَه
وشوقَ أحدِ العِباد حينَ يُنادي
«اللّهم اسْقنا الغَيث»،
فيهطلُ بأمرِ منَ الله تَعالى
يُفرحنا كبارًا قبلَ الصّغار

obeikandl.com

ونعودُ تحتَ المطَرِ
كَما كنّا صِغارًا
نَلعبُ، ونَدور، ونَتجهُ بوجْهِنا للسّماء
حيثُ تسْقطُ منها القَطرات
فَتلامسِنا بحنّية، تقعُ عليْنا ولا تُؤلمنا
كَما يفعلُ بعض البَشر!

كالمطَر،
أصِف قلبكَ بأنه نقيٌّ
كنقاءِ الماءِ، وقطراته
كنقاءِ السماء، والطير حينَ يقفُ
عَلى طرفِ الشّجر
مُستمتعًا بسقوطِ المطَر
فَكما نحنُ نفرحُ بِه،
يفرحُ بهِ الطيرُ والنبات

obeikandl.com

وَكل دابةٍ عَلى الأرضِ مَشت
وَكذا أغصانُ الشّجر!

كالمطَر،
أنتَ في عيْني
تَرويني صدقًا، وإخلاصًا
تَسقيني مِن عطرِ حبّك،
وهُو ذا أزكَى عِطر!
تُحييني مِن جَديد، كَما تحْيا الأرضُ
بالمطَر!
وَتسعِدني حينَ تقولُ بأنّ
اسْمي، هُو أوّل ما تنْطقُ بهِ
معَ هُطولِ المطَر
لا تَنساهُ مِن الدّعاءِ تَحتهُ
وإنْ طالَ وقت هُطولِه أو قَصر

obeikandl.com

وأكثرُ ما يُسعدني،
حينَ تُفاجِئني بأنّك
مِن هذهِ الحَياة لا تُريد
إلا حبّي، وصِدقي، وأجملُ نهَر
أسْقيكَ منهُ فرحًا عندَ هُطولِ المطَر!

obeikandl.com

بتلاتِ الوَرد

أتمنّى لوْ أنّني أنثرُ بَتلاتِ الورْدِ في طَريقِك
وكلّما اقْتربتَ منّي،
أرى ابْتسامتَك الجذّابة
وَقد ارْتسمَت عَلى شفتَيْك!
ألمحُ عيْناكُ وَهما تتَلألآن
فَتضيئانِ عتمَة اللّيل المحيطَة بِنا
أسْمعُ همسكَ، وبِهِ بحّة خَفيفة
أميّز بها صَوتَك عنِ الجَميع
فَلطالما أسَرني صوتُك، وأسَر جوارِحي
حينَ تُطربني بَشدوك الجَميل،
الّذي لا يسمعُه أحدٌ سِواي
ولا يتَمتّع بِهِ إلا أنْت وأنا
كَما اعتدتُ على ذلِك،

obeikandl.com

فَلا أدْري لِمَ تُصيبني الغيرَة!
ويُصيبني الجُنون! حينَ أسمعُ شدْوكَ
لأحدٍ غيْري! فَتصفني بأنّني أنانية
ولا أحبُّ إلّا نَفسي! وأنتَ تجهلُ تمامًا
بأنّني أحبْبتكَ أكثَر من نَفسي!
وأصْبحتَ أنتَ جزءًا منّي لا يتجزّأ!
وأنانيتي تلك،
ليْست سِوى حبٍ لَك، وتملّكٍ لَك
فَأنا حينَ أتملّكك،
لا أحبُّ أنْ يُشاركَني غيْري بِك!
ألا تُعجبكَ أنانيّتي!
كُلها لَك، وبِك، ولأجلكَ أنْت!
ألا تُعجبكَ بَتلات الورْدِ تلْك!
ربّما تُثير اشْمئزازَك
أوْ ربّما تذكّركَ كثيرًا، بِجنوني، وغيرَتي، وأنانيّتي

obeikandl.com

فَفكّرتَ بأنْ ترحَل بعيدًا،
بعيدًا جدًا عنْ بَتلاتي
الّتي نَثرتُها يومًا في طَريقِك
عَلى أملٍ منّي، أنْ تزيدَه جَمالًا،
ولكنّها زادتْه قُبحًا،
وزادَتكَ منّي جفاءً وبعدًا!

obeikandl.com

obeikandl.com

هُو ربّي

قُل لي يا صَديق
كيفَ تريدُني أنْ أحزَن
وربّي الذي خلقَ الأرض والسّماواتِ السَبع
يعلمُ بكلّ ما أريد! وما أتمنّاه مِن الخيْر لَمَن حولي !

كيفَ أضجَر!
والله جلّ في عُلاه
وعدَنا بأنْ يُرضينا بكلّ عطاياه
أن يُعطينا ما نطلبُه مِنه وإنْ خجِلنا
فهُو أعلمُ بما تخفيهِ النّفوس

كيفَ أبْكي!
حينَ أتيقنُ بأنّ الذينَ يرحلونَ للسّماء

obeikandl.com

ذهَبوا ليَنالوا مِن ربّهم شفاعَة
وعدهُم بِها ، وهُو أوْلى ممّن يوفي بعهدِه

كيفَ يصيبُني المَلل!
ولديّ أشياءُ تجعلُني سعيدَة
أحيا حياتي بِها في كلّ وقْت
وسببُها شيءٌ بسيطٌ أقدّمه لمَن يُريد
أو حتّى لنَفسي ، بعيدًا عمّا يغضبُه تعالى

كيفَ أفكّر بسلبيّة!
وهُو يدبّر لَنا حياتَنا وأمورَنا
يعلمُ الخيرَ فيُعطينا
ويعلمُ الشّر فيصرفُه عنّا
ويُجزينا بصَبرنا وخضوعِنا لهُ سُبحانه

obeikandl.com

وكيفَ لي أنْ لا أشكرَه
ولا أحمدَه ، وهُو لمْ يبخَل معَنا
بَل لا زالَ كريمًا ، يُغرقنا بنعمِه
ويسعِدنا بآلائِه التي لا تنتَهي

هُو ربّي
الذي يكونُ معِي
في كلّ أوقاتي ، ومَتى ما احتجتُه
فلا بُد يا صديقي أنْ أكونَ معَه
أعبدُه حقّ عبادتِه ، وأشكرُه علَى نعمِه
وأنتظرُ منهُ الخيرَ الذي كتبُه لي
فأمسِك بيدي ، نَمضي معًا نحوَ الجِنان
فالله لا يخذُل عبدَه إنْ أحسنَ الظنّ به

obeikandl.com

obeikandl.com

وحيدًا بينَ النّجوم

تحت ظلّ القَمر
يجلِس مناجيًا نفسَه!
يُواسيها، وللحياةِ يعيدُها

يجلِس هُناك
مِن فوقِه القَمر
ومِن تحتِه تربَة بارِدة
وأمامَه مساحةٌ كبيرة
تغطيها مياهُ البَحر

لا أحَد حولَه
فالجَميع في هذا الوقتِ
نائِمون! ولا يفقَهون

obeikandl.com

بِما يحدثُ حولَهم
فطبْعُ البشَر أنّهم أنانيّون
لا يفكّرون بشيءٍ
إلا بأنفسهم!

يبقَى هُو في مكانه
متسمّرًا، لا يحرّكه ساكِن!
يُعاني مِن الصمتِ كثيرًا
ولا يسْمعُ شيئًا سِوى
صوتُ ارتطامِ أمواجِ البحَر
وهو لا يدْري سبب وجودَه هُنا

ربّما،
رأى تشابهًا بينَه
وبينَ البحَر

obeikandl.com

فكِلاهما صامتٌ لا يتحدّث

ربّما،
شعَر بأنّ غدرَ البحَر
كغدْرِه، حينَ بحبّه غَدر!

ربّما،
عرف بأنّه وحيدٌ
في ظلْمةِ اللّيالي، كعُتمةِ البحَر
وكالسّماء التي تحمِل
القَمر، وحيدًا بينَ النّجوم

ليشعُر حينَها
بأنّه كالبحْرِ في غدرِه وصمتِه
وكالقمرِ في وُحدتِه! والجَميع حولَه

obeikandl.com

obeikandl.com

خيبةٌ، تعيشُ بِداخلي

أختزلُ لنفْسي حلُمًا
كلّما مررتُ به
يصيبُني الخذْلان
يلعبُ بأعْصابي كثيرًا
يُؤصل بي شُعوري بالتّعب
وقلْبي يهمسُ حينَ ينكسِر
هذا يكْفي،
فما عُدت أبدًا أحتَمل
يعاتِبني بقسوةٍ مفرَطة
وأنا التي أحاوِل أنْ لا يصيبهُ ألمٌ آخَر
أوْ حتّى تلكَ الخيبَة ،
التي باتَت تعيشُ داخِلي
وترهقُ أرجائي ،

obeikandl.com

وعيني ، وبَقايا مِن ذاكِرتي
وحتّى قلْبي الذي أصابَه التّعب مِن نُصحي
فإنْ كانَ بيدِه لفرّ هاربًا منّي
يبحثُ عنْ مكانٍ آخَر يرتاحُ فيه
ليتخلّص مِن ذلِك الحُلم ،
حينَ أصبَح يلازمُني كقطعةٍ مهمّة
أصبحَت جزءًا منّي
ولا أدْري حقًا، إلَى متَى؟
سيُرافِقني حلُمي هذا يكسرُني أكثَر فأكثَر
وسيعاتِبني قلْبي حتّى غدا عتابُه ثقيلًا علَيَّ
ولا أستطيعُ احتمالَه

obeikandl.com

لا أريدُ شيئًا !

أخرجُ عَلى أملِ أنْ ألْقاكَ في مكانٍ ما
لا أدْري هَل هُو انْتظاري للقدرِ أنْ يَجمعُنا
أمْ أنّني أريدُ افْتعالَ صُدفة ما تَجمعُني بِك!
كلّ هذا سَببهُ شوْقي وحَنيني لقَلبكَ النّقي
الّذي اعتَدتُ أنْ آخُذ منهُ
كلّ الحُب، والأمَل، والعَطاء، والحَياة
كلّ هذا لا يجْلبهُ لي شيءٌ
سِوى أنّني أراكَ مُختلفًا عنهُم،
عن الجَميع منْ حَولي
كلّ هذا لأنّ قلْبي الّذي يَحتوي جَسدي،
احْتواكَ أنتَ بِداخلي

obeikandl.com

وحينَ تمرّ الأيّام
ولا أجدُ فيها شيئًا ممّا أتمَناه
يُحيط بيَ اليأسُ والبُكاء
لِيصبحَ قلْبي هشًّا ، لا يَحتمِل شيئًا
ولا يَحتملُ سِوى أنْ أراكَ يومًا أمامي
تكونُ سببًا في تَحقيقِ ما أريد
وتكونُ سببًا في أنْ تعودَ الحياةُ إليّ مِن جَديد
بَعد أنْ فَقدتُها، فَنحنُ لا نَفقدُ الحَياةَ إلا بِرحيلِ البَعض
ورَحيلُك أنتَ أفْقدني الحَياة مرّة
بلْ وألفُ مرّة !

أنا حقًا لا أريدُ شيئًا
لا أريدُ سِوى أنْ تكونَ سببًا في عوْدتي للحَياة
أوْ أنْ ترحَل بعيدًا، بصمتٍ قاتِل، وقلبٍ قاسٍ
ودُموعي الّتي لنْ أجدَ منْ يُداريها بَعدك!

همسَتْ لي،

همسَتْ لي قديماً
«أريدهُ رجلاً كأبي!»
وأطلقت ضحكة ساخرة
وأخذت تهذي بعباراتٍ
لا أفهم مغزاها
سألتها «لمَ تضحكين؟»
لم تُجبني، رمقتني بنظرة
وأزاحت وجهها بعيدًا عني
فقلت لها «مجنونة» ورحَلَت!

همسَتْ لي قديماً
«وهبتُ حبّي لقلبٍ لا يستحقّه!»
فلمحتُ حزنًا في عينيها،

obeikandl.com

وصُفرةً في وجهِها،
وشيئاً لا أدري ما هُو؟
لكنّه لامسَ شِغافَ قلْبي
فأصبَح حُزنُها هو حُزني!
وانتَقلت عدْوَى حُبّها لي أنا،
فعادتْني، وعن ناظريّ اختَفت!

همسَتْ لي قديماً
«غرَس حبّه في قلْبي بقوّة ورحَل!»
فتبلّلت وجنَتاها الورديّتانِ
بدموعٍ منْ عينيْها
وتبلّل قلْبي معَها، بدموعٍ منْ دَم
لمْ نتحدّث طويلاً
ولكِن قبلَ أن تذهَب مجددًا
لمْ أهمِس ببنتِ شفّة إلا

obeikandl.com

بـ «أخطأت»

واليَوم، عادَت مجددًا

لتَهمِس لي بشيءٍ مُختلف

عمّا كانتَ تُعانيهِ سابقًا،

همسَتْ لي

«إنّني اليومَ بخير، فما عدتُ في طريقِ الحبّ أمشي!»

وتنفّستْ بِعمق، وهيَ تنظُر للسّماء

وكأنّ الحياة عادَت لَها مِن جديد

بعدَ التّناقُضات التي عاشَتها

فنجَحت في الخُروجِ مِنْها

بَل وأسقَطتني أنا في هذهِ الحُفرة

وأفقَدتني أنا حَياتي

ولونَ الحياةِ من وجْهي

وقالَتْ لي «في الحبّ وقعت!»

obeikandl.com

obeikandl.com

للحُب عهدٌ

صَديقَتي كالجَمالِ الذي حَولي وحَولكِ
وكذلك الفَرح الذي يشعُر بهِ
مَن كانَ بحاجةٍ لَه
وكالصّفاءِ الذي كلّما رأيتُه حَولي
اطمأن قَلبي

دَعينا نُعاهد بعضَنا البَعض
علَى أنْ لا نَنْسى الدُعاءِ في الخَفاء
علَى أنْ نعمَل معًا لأجلِ الجنّة
ولِكي نَستظِل بظِل الله تَعالَى
فهُناك سنَحصُل علَى السّعادَة الأبدِية
والصّحبَة التي لَن نملّ مِنها
وكُل ما وعَدنا الله بِه

obeikandl.com

ولأنّني يا صَديقَتي أحبّكِ
اخترتُكِ لأنّني أريدُ صُحبَتكِ مَعي
أريدُ أنْ أكونَ سببًا لسَعادتُكِ
وأنْ تكوني أنتِ سببَ سَعادتي
فَهكذا هُو الحبّ في الله
الذي تَعاهَدنا عليْهِ قديمًا

obeikandl.com

من طرفٍ واحِد

ربّما لَمْ تعُد تَرى فيني شَيئًا جَميلًا يَجذِبك،
ولكِنني أدركُ تمامًا أنّك لنْ تَرى فيني شيئًا تكرَهه!
فما وهَبهُ قلْبي لَك، جَعلكَ تغضُ الطّرفَ عنِ الجَمالِ والقُبح وَأصبَحتْ مُعاملَتك لي عاديّة جدًا!
وَأصبح قلبُك يَلتفتُ لِغيري حينَ أكونُ بِجانِبك!

لنْ أعاتبكَ! ولنْ ألومَ قلْبك!
فنَحنُ لا نملكُ السّيطَرة عَلى قلوبِنا، وعَلى مشاعِرنا فكَما أنّني أحببْتكَ، ولا أسْتطيعُ تنفّس الحَياةِ دونَك تكونُ أنتَ قدْ أحْببتَ غيْري،
جُذبتَ لتلكَ الّتي تملكُ شيئًا مُختلفًا لا تراهُ فيني ولا في أيّ أنْثى تملكُ الجَمال كلّه، والنّعومة والرّقة شيئًا تراهُ فيها جميلًا، ويَمنعُك أنْ تُجذبَ لِغيرِها

ولعلّ هذا الشيْء، جَعلكَ تبْتعدُ عنّي، وتركُضَ خلْفَها
لِتقتنصَ فُرصتكَ، ولِتهبها حبّك الّذي كنتُ أنتظِرهُ
طويلا

فكَما أنّك تَرى في غيْري جمالًا لا تراهُ فيني،
فإنّني أرى فيكَ شيئًا جميلًا،
يشُدّني إليْكَ يومًا بعدَ آخَر،
ويَأبى قَلبي إلّا أنْ تكونَ «أنْت» صاحبه
وتَأبى عيْناي إلّا أنْ تراكَ «أنْت» دوماً وأبدًا
ويَأبى عَقلي إلّا أنْ يُفكرَ بكَ حبيبًا، وأخًا، وصديقًا

لعلّ ما يشُدني إليْك،
طَريقة حديثك! نَظرات عيْناك! أوْ شيئاً آخَر أجْهلُه!
وحينَما تعلّقتُ بكَ، وتعلّق قلْبي بِك،
أخَذني عقْلي بعيدًا عنْك! وعَن حبّك الجَميل!

بلْ عَن وَهمي الجَميل الّذي عشتُه!
وعَن خَيالي الّذي صنعتُه بِنفسي مَعك!
لأتنفّسكَ مِن خِلاله! ولِأكونَ قريبةً مِنكَ مِن خلالِه أيضًا!

وَحينما تأكدتُ مِن حُبي الخالدِ لَك،
رَميتني بعيدًا، ورَحلتَ عنّي، فلا حُبك احْتواني،
ولا قلبَك الْتفتَ إلَيَّ،
ولا عيْناك الّتي أسَرتني ابْتسمَت لي مُجددًا!
فأدركتُ حينَها،
بأنّ الّذي أشعُر به حِيالكَ، لَمْ يكُن يَهمّك!
وأيْقنتُ يقينًا تامًا،
بأنّ حُبي لكَ كالوَهم! والخَيالِ!
أعيشُهما لِوحدي! ومِن طرفٍ واحدٍ فَقطْ

obeikandl.com

obeikandl.com

تعوّذ مِن الحُب

حينَ تُحب
وتقَع في قارعَة هذا الطّريق
تعوّذ بربكَ، مِن هذا الحُب!
فلنْ تَجني مِنهُ ما تتمنّاه
أوْ ما فَكرتَ بِه،
أوْ خَططتَ لَه
فَالأقدار تَتغيّر، ولا تَعلم
كَيف سيَكونُ حالَ قلبِك بَعد هذا الحُب!

جرّب فَقط
أنْ تكونَ ممّن هَزموا الحُب
بقوّتك، وأمَلك، ودُعائك لله
بأنْ لا يُعلقَ قلْبك بحُب ليسَ لَك
وبقلبٍ لَمْ ولنْ يكونَ يومًا مِن نَصيبِك!

obeikandl.com

فَإنْ كُنت في بِداية الحُب
قَد تنساهُ بسُهولَة!
قَد يقنعُك صَديقٌ لَك أوْ أخوكَ!
أوْ دعوةُ أمّ مِن الدّنيا تخافُ عَليْك
فَتتعوذُ مرارًا، مِن ضرّ يمسُّ قَلبَك
ومِن دمعٍ يُبللُ وجنتيْك!

وإنْ وَصلتَ بحُبك إلى النّصف
فلنْ تنْساه، بَل سَتتناساهُ ما دُمتَ حيًا!
سَتدْمي قلبَك بنَفسِك، وسَتبكي مُقلتيْك
وَستكونُ سببًا في دمارِ نفسِك، وهَلاكِها
فتارةً ستَنسى، وتارةً أخْرى ستَذكُر هذا الحُب!
سَتذكرُ بأنّك بِهذا الحُب، رجعْت للحَياةِ مِن جَديد
وبِبعْدك عَنه، سَتفقدها مُجدداً!
سَتقولُ بأنّك لا تَستطيع

obeikandi.com

فَحبك هُنا لا رجوعَ فيهَ
وسَأقول لَك،
أعانَك الله عَلى ألم سيَحوي أرْجاءَك
وعَلى قلبٍ وهبْتهُ حبّك، ولا يَستحقّه
فَبيْن رجوعك للحَياة، وفِقدانكَ لَها
لمْ تجنِ سِوى الألَم، والبُكاء، والقَسوة، والجَفاء

وتذكّر
بأنّ القَلب، الّذي يستحِق حُبك
سَيأتي لا مَحالة!
فهُو مكتوبٌ في القَدر
أنْ تحبّ فُلانًا، وأنْ يُحبك هُو!
وسَتكونان حينَها تسْتحقان بَعضُكما البَعض
ولنْ يجْرؤَ أحدٌ عَلى التّفريقِ بَينكُما
إلّا ما كَتبهُ الله في القدَر!

obeikandl.com

obeikandl.com

أماهُ،

أماهُ
أجيبيني
أغيثي قَلبي المكْنون
ضَعي يديكِ عَلى موْضعِه
وأعيذه منَ الألم، والقَسوةِ
واقْرئي عليْهِ آياتٍ تَحفظُني
مِن فتنِ الدّنيا، ومِن قلوبٍ
لا تَتمنّى لي إلّا الشر
فقلبكِ وَحدهُ أنْقى قلبٍ عَرفته
ونفسكِ يا أمي هيَ مِن أطيبِ النّفوسِ
الّتي لا تَتمنّى لي إلّا الخَير

obeikandl.com

أماهُ

كوني مِني قَريبةً

في جميعِ أوْقاتي

فَأنا بِجانبي أحتاجكِ

كُلما ضاقَت بي نَفْسي

وكُلما بِالحزنِ امْتلأ يَومي

وحَتى الفرح، الّذي بتُّ أبْحث عنهُ

وكَأنّني أبْحثُ عنْ فُرصَة

فَتهربُ منّي سَريعًا حينَ توقِن بأنّ الأحْزانَ تُحيطُ بي

ولا تَترُكني أتَنفّسُ جيّدًا

أماهُ

حضنكِ الدّافئ مُختلفٌ

أريدهُ كثيرًا، ولا أريدُ غيرهُ

أريدُ أنْ أحتضنكِ، حتّى تزولَ سَلبيّاتي

obeikandl.com

فَأمتلِئُ أملاً، وتفاؤلاً
بسببِ رائحتكِ العَذبة
وهَمساتكِ النّقية
ونَظراتكِ الحَنونة
وقَلبكِ الطّيب
وكلّ الجمالِ الّذي يحتويكِ
ولا يَحتوي غيركِ يا سيّدةَ قلْبي
يا أمّي، ويا جنّتي

أماهُ يا أماه
أنتِ الأجْمل، وأنتِ الأقرَب
في البُعد والشّقاء
في القُرب والهَناء وفي الحَياةِ يا أمّي
فما دمتِ بِخيْر، فهذهِ الدّنيا
بوجودكِ أنتِ ستَبقى دومًا بِخير

obeikandl.com

وسَتبقى حياتي كَما أتمنّاها
جَميلة بقربكِ، وابتسامتكِ
وكلّ شيءٍ فيكِ

obeikandl.com

قرارٌ آخر

كانَت نائمة،
دمعةٌ تملأ عينَها
وابتَسامة علَى شفتيْها
يتسلّل شعاعُ الشّمسِ برفقٍ
مِن نافِذتها، مداعبًا خديْها

نامَت علَى أملٍ حلمٍ جَميل
نامَت علَى تفاؤلٍ بما في القَدر
نامَت ونسَيت قولَ أمّها
فأيقَظتها بلطفٍ،
مسحَت بيديْها الناعِمتين
علَى رأسِها،
وأخَذت شيئًا فشيئًا

obeikandl.com

تلعبُ بخُصلاتِ شعرِها بهدوء
فابْتسمت، ومَع نفسِها تحدّثتْ
«ستَكبُرين يا ابنَتي، وستَكونينَ عروسًا جميلَة»

لَمْ تُدرِك أمّها، بأنّها أيقَظت ابنتَها
مِن حلُم جَميل، وعلَى واقعٍ مَرير

ولَمْ تعلَم بأنَ هُناك دمعَة سقَطت ليلا
ولا بالجُرحِ الذي أحدَثه موضوع كَهذا
كالّذي يُسعد كلّ فتاة، تنتظرُ فارِسها
ليَكون هُو مَن يملِك قلبَها، وتملِك قلبَه

هيَ لَمْ تكُن سعيدَة،
ولكِن لأجلِ أمّها حاوَلت

هيَ لمْ تكُن بذلِك ترغَب
ولكِن لأجلِ قلبِها رغبَت

هيَ لمْ تكُن سِوى أنثَى
تحلُم بشَيء، وواقِعها شيءٌ آخَر

هيَ فقط
لمْ تصِل لمَن يستحقّها
فقرّرت أن تَنسى، وتبدَأ حياةً جديدَة
بعيدًا عَن ذكرياتِ الماضي
وقريبًا مِن الحاضر
الذي أصبَح جميلًا جدًا بقُربه

obeikandl.com

obeikandl.com

حياةٌ جديدَة

كعادَته،
يجلِس وحيدًا علَى طاوِلته
وينتظِر طلبَه
الّذي حفِظه مُعظم نادِلي المقهَى
«قَهوة سوداءَ مرّة»
كمَرارةِ حياتِه، وكسوادِ الحياةِ في عيْنيه
وبسببِ ذلك
اعتادَ أنْ يكونَ وحيدًا مُعظم وقتِه
لا أحدَ معهُ إلّا
كتبُه، ومذكّرته، وحاسبُه المحْمول، وقهوتُه «المرّة»
يقْضي وقتَه، تارَةً يقرَأ
وتارةً إلَى الورَقةِ يتحدّث
وبينَهما يحْتسي قهوته سريعًا

obeikandl.com

ويأخُذ قسطًا مِن الرّاحة منَ القراءَة والتّحدث
إلَى الصّمت، والأفْكارِ الّتي تخصّ عملَه
عنْ طريقِ حاسِبه

ينتَهي يومَه وهُو سعيدٌ
لا أحَد حولَه، إلا أصْدقاءه مِن الجَماد
فيعودُ إلَى منزله متأخرًا
ولا أحَد يعلمُ عنهُ شيئًا
منذُ أنْ تغيّرت حياتَه
بعْد الحادِث الّذي فقَد فيه
أغلَى أصدقائه «زوجَته، وابنتَه»
فأصبَح حلْقَه مرًّا بسببِ فراقِهم
وبسببِ المَرارة الّتي يحتَسيها كلّ يَوم
لينْسى ألَمه !

obeikandi.com

علَى رصيفِ الانتِظار

علَى رصيفِ الانتِظار
كانَت تجلِس
طويلًا، حتّى ملّته!

علَى رصيفِ الانتِظار
كانَت تقابِل عددًا مِن الناس
تراهُم كلّ يومٍ يأتونَ، وينتَظِرون
وفي اللّيل،
يرجِعون لِيَناموا خائِبين

علَى رصيفِ الانتِظار
تعرّفت علَى قصصٍ
جديدَة وغَريبَة،

obeikandl.com

علّها تخفّف مِن لوْعةِ حكايَتِها
وحلُمها الذي كثيرًا انتظرَتْه!

علَى رصيفِ الانتِظار
قصّت حِكايَتها علَى الجَميع
أملًا في أنْ تجِد قلبًا
يُواسيها، ويخفّف وجَعها
مِن أحدِ المارّين!

علَى رصيفِ الانتِظار
مرّ أمامَها وكأنّ شيئًا لمْ يكُن
تصرّفه جرحَ قلبَها،
لا تدْري هَل حقًا رأتْه
أمْ أنّها أمامَها تخيّلته!

obeikandl.com

علَى رصيفِ الانتِظار
كانَت تغيبُ عنهُ طويلًا،
حتّى هجَرت هذا الرّصيف
وباتَت لا تنتظِر
إلّا أمامَ نافذتِها
ترقبُ أملًا،
معَ احمِرار وجنتيها
معَ أشعّة الشّمسِ الدّافئَة
خجْلا كتِلك الوُجنتيْن!

obeikandl.com

حينَ تقرَأني

حينَ أكتُب
تكونُ حياتي أجمَل
وأكونُ مِن نفسي أقرَب
وأبعَد بكثير عنْ كلّ ما حوْلي

فيُعجبِني كثيرًا
أنْ تقرَأني مِن خلالِ حُروفي
أنْ تعرِفني جيدًا منْها
وأنْ أكونُ قدْ رسمتُ
ابتِسامةً علَى شفتيْك
أراها بوضوحٍ مِن عينيْك!

obeikandl.com

فأنْت حينَ تقرَأ لي
ستَعلمُ بأنّك السّبب
الّذي يجعَلني أتنفّس
مِن خلالِ الكِتابة

وأنْت حينَ تعلمُ بذلِك
تُشعِرني بأنّ دنيايَ
لمْ تُصبح هكذا
إلّا لأنّك مهتَم بأمْري

obeikandl.com

وأنْت حينَ تريني اهْتمامك
تُخبرني وقبلَ أن تخبِر الجَميع
بأنّك منْ قلْبي قريبٌ، فيبتَسم
لأنّه يعلمُ جيداً بحبّك له،
وبأنّك في أحدِ الأيام
تعمّدت أنْ تخبئ كلِمة «أحبّكِ»
بينَ ثناياهُ، لتقْوى شراينُه
فتكونُ منكَ جدًا قريبَة!

obeikandl.com

يُعاتِبني

يُعاتِبني علَى الرّحيل
يُعاتِبني علَى قلّة اهْتمامي بِه
يُعاتِبني علَى تغيّر حالي المفاجِئ
يُعاتِبني، ويُريدُ منّي جوابًا

وبينَ كلّ كلمةٍ وأخْرى
يظلّ يُعاتِبني ويقولُ الكَثير
ولا ينفَعني أبدًا هذا القيل
لا يجرّ معهُ سِوى الدّمع، والحُزن
وكلّ ذكرياتي الأليمَة معَه

يُعاتِبني كثيرًا
ولا يعلمُ شيئًا ممّا تُخفيه مشاعِري عنهُ

obeikandl.com

فهُو ذاكَ الحبّ المُستحيل ومِن الصّعب
أنْ أحصُل عليْه أو أنْ أحظَى بِه

يُعاتِبني
بحبّه الكَبير، وعشقِه المجْنون
كَما كانَ هُو في لحظاتِ الحَنين
والشّوق الكثيرِ القَليل

يُعاتِبني
ويتَمنّى إجابةً واحِدة
تبرّر لهُ سبَب الغِياب والرّحيل
فتَناسيتُ ما حَدث،
وحدّثتُه عنِ الكَثير، وعمّا في غِيابه حدَث
وكيفَ أنّني أبكيهِ في اللّيلِ الطّويل
وما مِن مُجيبٍ لِحنيني لكَ

obeikandl.com

يا حبيبًا كنتُ أظنّه شيئًا وانتَهى
تناسَيتُ، ومِنه انتَظرتُ
ما يُشفي غليلَ شوْقي
أمّا هُو فما زالَ يُعاتِبني
وينتظِر منّي جوابًا
حتّى يعودَ كما كان

فما كانَ منّي وقتَها
إلّا الصّمت والرّحيل!

obeikandl.com

obeikandl.com

حينَ أتيْت

حينَ أتيْتَ
وإلَى حَياتي دخَلتَ،
شرّعَ الأملُ بابهُ أمامِي
علَى مصْراعَيه
فأنتَ الذي كنتُ أتمنّاه
وجاءَ كَما رسمتُه في خَيالي
لا يحملُ في قلبِه،
إلّا الحُب، والصّدق، والنّقاء
كنَقاء تلكَ السّماء
الّتي تعْتَلينا
لا يشوبُها حزنٌ، ولا خيباتٌ
كخيباتِ البَشر!

obeikandl.com

أكثرُ شيءٍ أحببتُه فيكَ
هيَ ابْتِسامتُك، ونظراتُك الحانِية
كنتَ شيئًا جميلًا حينَها
فيَكسو هذا الجَمال
عيوبَك، ويجعلُها في نَظري
جميلَة كجَمالِ الحَياة
عندَ مريضٍ، تشافَى مِن مرضِه
وعادَ لحَياتِه بأملِه وقوّته!

لا أظنّ يا رفيقَ دَرْبي،
بأنّني سأكونُ تعيسَةً معَك
لا أظنّ سِوى بأنّك ستَجعلُني معَك
أتذوّقُ معْنَى السّعادة،
الّتي لم أعرِفها إلا
حينَ أتيْتَ!

obeikandl.com

أحبّه، لا غيرَه

أحبّه، ولكنني لمْ أقتَرب منه!
فأنا أعلمُ بأنّه سيكونُ لي عَذابًا
قَبل أنْ يكونَ لي سَيدًا كَما أتمنّاه

أحبّه، ولعلّ حُبي الصادق هذا
يَأتي به يَحملهُ إليّ يومًا عَلى طبقٍ جميلٍ منَ الذّهب
ولَعلهُ يكونُ لي ذاكَ الّذي دومًا تَمنّيتهُ
ولكنّني اخْترتُ أنْ أحصُل عليْه
بِطريقةٍ تَختلفُ عَن الحَديثِ باسْم الحُب
والّذي يَجرّ مَعهُ كلّ تقاسيمَ الألمِ، والجُرح الكَبير
معَ البُكاءِ والكثيرِ منَ العَذاب

obeikandl.com

أحبّه، دونَ أنْ أشعُر
ودونَ أنْ أسَيطِر عَلى قلْبي
الّذي اخْتارهُ رُغمًا عنّي
وعَن عقْلي الّذي لا يُريد أنْ يُتعبَني

أحبّه، وكنتُ أقولُ بأنّها مشاعُر عابرة وسَتنْتهي
ولكنّ هذهِ المَشاعرَ خذَلتْني
وفي دَربِ الحُب والأحْلامِ أوقَعتْني
دونَ أنْ يَعلمَ سيّدي بِذلك!

أحبّه، ولا أعلمُ إنْ كانَ يُحبني كما أفعَل
فَقد رسمتُه كثيرًا في خَيالي
وفي واقِعي، وفي جميعِ أحْلامي
الّتي غدَت جَميلةً فقطْ حينَ أحببتُه!

أحبّه، وأمْنِيتي أنْ يُحبني كَما أحبّه
وأحْظى بِتلكَ السّعادةِ بقُربه
في واقِعي، بعيدًا عنِ الخَيالِ الّذي رسمتُه
أحبّه، ويا ليْتَ يشعُر بِحبّي
ويَرزقُني ربّي بِحبهِ هُو، لا غَيره

obeikandl.com

obeikandl.com

أنا حقاً أحببتك

هيَ لا تعلمُ ما الّذي يَحدثُ لَها حينَ يتعلّق الأمرَ به!
تَصحو مِن نومِها فجْأةً والخوفُ يَتملّكها
ولا شيْءَ تفكّر بهِ سِواه!
ولا شيْءَ يطرَأ عَلى بالها سِوى اسمه!

وهكذا حالُها كلّ يَوم!
لا تلبثُ أنْ تنامَ، إلّا وهِي مُستيقظةً فَجأة
لا تلبثُ أنْ تهْدأَ، حتّى تَرى نَفسها
في دوّامةِ البُكاءِ وَقعتْ مِن جَديد!

كلّ ما يحصُل لَها
هُو بسببِ خوفِها مِن الفَقد
فمَن فقدَ مرّة، يخافُ مِن الفقدِ مِرارًا!

obeikandl.com

فَحينَ فقدَتْ أباها، فَقدت معهُ أجْملَ أيّامِها
وأصبَحتْ حياتُها تنقُصها فَرحةُ الأب!
وبسببِ رحيله! فهيَ اليومَ خائفةٌ جدًا
خائفةٌ لدرجةِ أنّها لا تُريدُ أنْ تَخسرَه!
ولا تَعلمُ حتّى الآنِ إنْ كانَت ستَحظى بِه!

كانَت تحاولُ أنْ تقنَع نفْسَها
بأنّ هذهِ المشاعرُ سَتنْتهي مع الأيّام!
وها هيَ الأيّام تمْضي، ومَشاعرُها تقْوى يومًا بعدَ يوْم!
بالضّبطِ عكسَ ما ظنّت سابقًا

ولأجلهِ هُو، ولأجلِ أن يرتاحَ قلبَها
لازَمت صديقها القلَم، وصديقَتها الورَقة
وأخذَت كلّ يوم تبوحُ للورَق
بدلًا مِن البوحِ لَه!

«يا سيّدي،
أحببتُك وليتَك تعلمُ بحبّي!
أحببتُك فتَمنّيتُك أنْ تكونَ لي!
أحببتُك فجَعلتُ لكَ نصيبًا مِن دُعائي!
أحببتُك وكلّي أملٌ بيومٍ يَجمعُني بِك
فتَأخذُ بيَدي وتضمّها إلى صَدرك، إلى حيثُ قلبِك
وعيْناكَ تهمسُ لي دونَ مُقدمات بِحبّك لي
وإنْ سَألتَني يومًا عنْ حبّي لَك
فَأنا حقًا لا أعلمُ لمَ قلْبي اخْتارَكَ أنْت!
بلْ كلّ ما أعلمُه، أنّني لا أريدُ أنْ أخسَركَ
وَأنا حتّى الآنِ لمْ أكسَبك!
أنا حقًا أحببتُك،
وليْتني أسْتطيعُ البوحَ لَك!»

obeikandl.com

obeikandl.com

عدْني

أتعدُني
أنْ تبقَى معِي وحوْلي
متَى ما احتجتُك !

أتعدُني
أنْ تَحمي قلْبي مِن خيباتِ الحَياة المُتواصِلة

أتعدُني
بقُربك الذي يُسعِدني
ويمْلأ حَياتي فرحًا

أتعدُني
بأنّك ستكونُ لي صديقًا
فلا أشعُر بالوَحدة

obeikandl.com

وإن كانَ حوليَ الجَميع

أتعدُني
بزَهرة تُسعدني كلّ صَباح
بهمْسة حبٍ كلّ مَساء
وبينَهما لا تشعرني بحاجةٍ لأحَد

عِدني بكلّ ذلِك
وأعِدك بأنّك
ستكونُ سعيدًا جدًا معِي!

obeikandl.com

أحيانًا

نحتاجُ أحيانًا
لأنْ نبتعِد،
لأن نصمُت،
وفي قُلوبنا أحاديث كثيرَة!

نحتاجُ كثيرًا
لأنْ نكونَ لِوحدنا لبعضِ الوَقت
لأنْ يحاصرُنا التّفكير
مِن كلّ حدبٍ وصَوب!

ونحتاجُ دومًا
أنْ نمارِس هذهِ العادَة
وفي عقولِنا تسْري أفكارٌ لا تنتَهي

obeikandl.com

ومعَ كلّ ذلِك
نحتاجُ أنْ نبْكي
ونبلّل وجنتينا بالدّموع
كيْ نخفّف مِن المرارَةِ الّتي نعيشُها!

obeikandl.com

لِمَ هذهِ الدّموع؟

في أحد الأماكِن التقيتُ بهِ
ناظرْتهُ مِن مَسافةٍ بَعيدَة،
لأتّأكدَ إنْ كانَ هُو مَن يقِفُ الآنَ أمامي
كَمْ تمنّيتُ رؤيَته! كَمْ تمنّيتُ حقًا أنْ ألْتقي بِه!
وهُو اليومَ عَلى بُعدِ مَسافةٍ قَصيرةٍ منّي!

لا أعْلمُ إنْ كانَ وقْتها يَراني
فقَد كانَ مُنشغلًا بهاتِفه، وكأنّه يَبحثُ عنْ شَيءٍ ضاعَ منه
ربّما رَآني، فتغيّر حالُه وأصْبحَ مُتوترًا
أوْ ربّما لمْ يَشعُر بِوجودي حَولهُ بِسبب كِثرة المارّين هُناك

بِاستحياء وبِابْتسامةٍ شَفافة اقْتربَت مِنه

وَقفتُ أمامَه، وأودّ لوْ أنّني ألْقيتُ السّلام بِسرْعة
رَفع عينيه عنِ الهاتف، والْتقت بعيني مُباشرَة
تأمّلني وكأنّه لأوّلِ مرّةٍ يَراني
واسْتعجَل بالحديث قائلًا:
أيّ صُدفة هذه الّتي جَمعتْني بكِ!
أيّ سَعادة هيَ الّتي أشعُر بِها!
وأيّ جمالٍ هُو الّذي احْتواني بِمجرّد رُؤيتكِ!

ابْتسمتُ بِخجل، وكُنت أودّ الحَديث مَعه
ولكنّه تابَع حَديثه:
أتَعلمين، لا أعلمُ ما الّذي فَعلته بي، فمُنذ أوّل لِقاء
وأنتِ في قلْبي، وعقْلي، وروحي
أصْبحت أنت الحُلم الّذي أسْعى لأجله
فأنتِ تلْك الّتي تَخجلُ الزّهور منْها،
لِجمالِ قلبكِ، ولِنقاءِ روحكِ

وحتّى ذلكَ الوَقت، لا زالَ هُو يتأمّل عيني
ولا زِلتُ باسْتحياءٍ أتَأملُ عيْنيه الجميلتين
فقدْ انْتظرتُ طويلًا كيْ ألتَقي بِه
هَمستُ لهُ برّقة:
ماذا يَعني أنْ أشتاقَك كلّ يوم منذُ أنْ التقيتُ بِك؟
ماذا يَعني أنْ أبْكي لأجلِك كلّ ليلة بِصمْت؟
ماذا يَعني أنْ تكونَ أنتَ أجْملَ ما حدَث في حَياتي؟
ماذا يَعني أنْ تُرافِقني في جميعِ تفاصيلَ حَياتي؟
وماذا يَعني يا سيّدي أنْ أراقبَ تَفاصيلك؟ وأنْ أتأمّل صُورك؟
وأنْ أبْتسِم كلّما ذكرتُك؟ وأنْ أبْكي لأنّني أخافُ مِن المجْهول؟
وماذا يَعني أيضًا أنْ أربُط كلّ ما أقرَؤهُ بِك؟
وأنْ أشعُر بأنّ كلّ الّذي تكتُبه تَقصدني بِه؟
وأنْ أكتُبك في قَصائِدي وكَلماتي ولكنّك لا تَشعُر

بذَلك أبدًا؟
قلْ لي بِربّك ماذا يَعني كلّ ذلِك!

بعدَ حَديثي هذا، بكيتُ كثيرًا وكأنّني لمْ أبكِه مِن قَبل!
مَشيتُ قليلًا، والْتفتُ للجِهة الأخْرى أخْفي دَمعاتي
ولمْ أسْتطع رُؤية عينيه كَما فَعلتُ سابقًا،
فَعيناي امْتلأت بِالدّموع
وحَجبتُ عنّي رُؤيته بِوضوح

كنتُ أتمنّى لوْ أنّني تَركتُه وذَهبت
بَعد أنْ تحدّثت، وقلتُ لهُ جَميع ما احْتوى قلْبي مِن مشاعرَ تجاهه
حيثُ كانَت حبيسَة ذاكَ القلبِ والدّموع مُنذ أولُ لقاءٍ جَمعنا
لمْ أحدّث أحدًا عنْه، سِوى نَفسي الّتي تعلمُ بكلّ شَيء

لمْ أتجرّأ أنْ أخْبرهُ بما أكنّ لهُ من مَشاعر
كنتُ فقَط أسعدُ حينَما أراهُ مُبتسمًا، أو يَتحدثُ مَعي بأريحيّة
كنتُ حقًا أشعُر أنّ سعادَته هِي سَعادتي
وحُزنهُ هُو حزْني وضعْفه
وكنتُ كثيرًا ما أشعُر بالأمانِ مَعه، وحينَ الحَديث معَه

تمنيّتُ حقًا لوْ حَظيتُ برؤيةِ مَلامحِه حينَما أنهيْتُ حَديثي
هلْ لا زالَ يَبتسم؟ أمْ أنّ ابْتسامَته اخْتفَت؟
هلْ لا زالَت عيْناهُ متلألئتين،
أمْ أنّ دموعَه سَبقت هَذا التّلألؤ؟
لمْ أعلَم شيئًا حينَها غيرَ أنّني بكيتُ، ورَحلتُ من أمامه
تَركتهُ يقفُ مُحتارًا حيال الّذي سَمعه
تَركتُه ورَحلْت، ولمْ أودّ أنْ أرحَل

اخْتلطَت مَشاعري، وحيّرتْني كثيرًا!
فَقد كُنت أريدُ أنْ نَجلس معًا،
نَتحدّث طَويلًا بلا كَللٍ أوْ مَلل
وكنتُ أريدُ أنْ يَمسكَ بيدي ويَضعُها عَلى صدْره
كيْ أشعُر بأنّ قلبَه لا يَنبض إلّا لي!
وكُنت أريدُ أنْ أهمسَ لهُ: أحبّك
فيَقول: اشششش أنا أحبّكِ أكْثر
وكنتُ أريدُ أنْ نَضحكَ معًا،
أنْ نَتسابَق فيُمسكني ويكونُ سببًا في ابْتسامَتي
وكنتُ أريدُ أنْ أعدّد عَليه القَصائد الّتي كَتبتُها لَه
فَيبْتسم ابْتسامَة فَرح، وتكونُ هِي سَبب لِسعادتي

كلّ ذلك، كانَ مُجرد أمانٍ صعْبة التّحقق
فبَعد حديثه الجَميل، ومَشاعري التّي أطْلقتُها
وبَعد انْدهاشِه بِما سَمع، وبُكائي بِحرْقة

شَعرتُ بحرارةِ دُموعي على وجنتي
وَأنا في غُرفَتي أجلِس، أناظِرُ نَفسي في المِرْآة
وأتَساءَل: لمَ هذهِ الدّموع؟
لِيعودَ صَدى صوْتي قائلًا: لأجلِه بكيتِ، بعدَ أنْ أخذكِ الخيالُ إليْهِ مُجددًا!.

obeikandl.com

obeikandl.com

حبٌ من ذَهب

وهَبتُك حباً من ذَهب
وهَبتُك قلباً لَمْ أهَبهُ لِغيرِك
أحْببتُك،
أكثرُ ممّا تَصوّرت
وأكبرُ من أنّ الحُب
يَكفيهِ قلبٌ بِحجمِ الكَف

ابْتسمتُ طَويلًا،
لأنّ قَلبي لَمْ يَسكنُه غَيرك
وَلم تكُن سِوى أنْت هُو عالَمي الخاص
الّذي أتنفّسُ من خلالِه

وَكذلك فَرحْت،
لأنّ عينيك، ابْتِسامَتك الصّادِقة، ومَلامِحك

obeikandl.com

كلّها أوْحت لي بِحبّك لي لِحدّ العِشْق
بَل لمرْحلة الجُنون
حينَ نَصفُها بأنّها مِن إحْدى الفُنون

ما أعْنيه،
أنّ جُنونك قَد وَصلَ لِأقْصى مَراحله
فقَد بتّ تهمِسُ باسمي وتُناديه في كلّ وقْت
وقتَ نومِك، وقتَ عملِك، وقتَ فراغِك
وجَميعَ أوْقاتِك الأخْرى

لكِن يا سيّدي سُرعانَ ما ثبتَ لِيَ العَكس
ظننتُ أنّك تُحبّني كما أحبّك
ظننتُ أنّك تَحتويني كَما احْتويتُك
وظننتُ أنّك روحي الثانية غيرَ روحي
في جسدٍ واحِد ليسَ فيهِ إلّا سِوانا

كنتَ بعيدًا، لا أنكُر
إلّا أنّك دومًا كنتَ منّي قريبًا
ألا تَرى تلكَ التَناقُضاتِ الّتي حَدثَت؟
كلّها بِسببكَ أنْت لا غيْرك

كنتَ أقرَب لي مِن أيّ شخصٍ
أقربَ مِن أمّي لِنفْسي
أقربَ مِن أخْتي لِنفْسي
وأقربَ مِن صَديقَتي لِنفْسي

كنتُ أشعُر بِذلِك
عِندما كنتَ لا تَزورني
عِندما كنتُ لا أراكَ إلّا مرّةً كلّ شَهر
ما جَعلَني أخافُ مِن تحوّل هذا الشّهرِ إلى السّنة

obeikandl.com

كنتُ أظُن
أنّني وحيدَتك، ووحيدَة قلبِك وفكرِك
وأنّ كلّ مَن حولَك هُم كالمِياه، يَذهبونَ دونَ عوْدة

وكنتُ مُخطِئة
حينَ أحبْتك أكثرَ مِما أحببْتهُم
لأنّك أوْهمتَني بِحبٍ كاذِب
لمْ يكُن لِيستمرّ مَع حُبي لسموّك

obeikandl.com

القمَر

أنْظرُ للقمَر
تُغطّيه سُحبٌ مُتقطّعة
كَجدارِ مَنزلٍ قَديم
تُداعبُ نُجومًا وأقْمارًا
تَحكي لَنا حِكايةَ الهواءِ الطّلق
حِكاية نَسيم يَهبّ عليْنا
فَتبدأ بِتحريكِ النّخيلِ يَمينًا وشَمالا
يَتكرّر الحدَث آلافَ المرّات
ثُم أرى نورَ القَمر
يَتخللُ بينَ وُريقاتِ الشّجر
ليَبدَأ بإضاءةِ مكانٍ مُظلِم نَجلسُ فيهِ
فَنرى وجوهًا تَبتسِم
وعُيونًا تَبتهِج

obeikandl.com

ونَسمعُ تِلك الأصْوات البَريئة
الّتي تُصاحِبها نَغمةُ فرحٍ شَديدَة
لأنّه يومٌ مِن أروعِ الأيّام
بِهوائِه الطّلق، ونَسيمِه البارِد
ونورِ القمَر، وسُحب الأمَل
وفَرحةِ أوراقِ الشّجر
مَع صوتُ أمواجِ البَحر

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

وماذا أقول في أبي؟

obeikandl.com

بعدَ أن رحلْت

رحَلتَ يا أبي
وتركتَ قُلوبنا مِن بعْدكَ تنْكسِر
يومًا بعدَ يَوم أرى نَفسي
أفقدُ الإحْساسَ بِالحَياة
وأصبحتُ جدًا سخيّة في دُموعي
فإنّني بكيتُ كثيرًا بعدَ فِراقِك
ولا زلتُ أبْكي كلّما مرّت عليّ ذِكراك
كلّما رأيتُك في أحْلامي
كلّما دعوتُ لكَ بالرّحمةِ والغُفران
كلّما سَمعتُ كلماتٍ تُقال في الأب
كلّما رأيتُ مواقفَ بينَ الأبِ وأبنائه
هذه الأشْياء الكَثيرَة حينَما تحدُث
أغضّ الطَرفَ عنْها
ألْتفتُ يُمنةً ويُسْرى

obeikandl.com

علّي أخْفي دَمعاتي الرّقيقَة
الّتي باتَت تسقُط سَريعًا

حَياتي مِن بعدِك يا أبي
أصْبحَت رَماديّة اللّون
افتَقدتُ ألْوانَها الجَميلَة
وافتَقدتُ أنا الابتسامة الأجْمل
حَتى أنّني أتَجرعُ مرّ فِراقكَ كثيرًا
بِصمتٍ مُفرط،
وبِدمعٍ يخْشى السّقوطَ أحْيانًا
وتِلكَ المرارةُ يا أبي لَمْ أشعُر بِها قَط عَلى لِساني
إلا بَعد أنْ وَصلني خبرُ رَحيلِك المُفاجِئ
إلا بَعد أنْ شَهدتُ مَراسِم عزائك بِحرْقة
إلا بَعد أنْ قبّلتُ جَبينكَ لآخِر مرّة

obeikandi.com

وَبعدَ أنْ رحَلتَ يا أبي
أصبحَ لا يَهمّني أيّ رحيلٍ آخَر
فقدْ أدرَكتُ حقًا أنّ لا غِيابَ يُؤلِم ولا رَحيل يَكسر
إلّا رحيلُ الأمْوات، وَخصوصًا إنْ كانَ أحدُ الوالدَيْن
فَرحيلكَ أماتَني وَأنا عَلى قيدِ الحَياة

ولا أدْري إنْ كانَت هُناك فَرحةٌ
سَتعيدُني للحياةِ مرّة أخْرى بَعدك
أوْ أنّني سَأحْظى بِنسْيانِك عَلى مرّ السّنين
لا أظنُ ذلك أبدًا
فَرحيلك أكْبر مِن كُل ذلِك، أكبَر بِكثيييير

copeikan.com

يا جنّة قلْبي

أبي
يا جنّة الدّنيا
يا نورًا كانَ يُضيء دَربي
واليومَ أصبحَ السّوادُ يكْسوه
يا حُزنًا، أصبحتُ أكتبُه كثيرًا
وأتَنفّسهُ في كلّ لَحظاتي

أبي
يا جنّة الدّنيا
يا عشقًا باتَ مُختلفًا
يا شوقًا، وحنينًا ويا فخرًا نادِر الوُجود

obeikandl.com

أبي
يا جنّة الدّنيا
يا قلبًا أفتَقدُه جدًا
ويا عقلًا نهِلتُ منهُ علمًا
وحبًا لمَن مَعي وَحوْلي

أبي
يا جنّة الدّنيا
الّتي أصْبحَت رَماديّة
لا لوْن فيها سِوى الأبيض والأسْود

أبي
يا جنّة الدّنيا
لوْ تعلمُ كيفَ حالُ قلْبي بعدَك
وكيفَ أنّ دَمعي أراهُ عَلى خدّي

obeikandl.com

منذُ أنْ رَحلتَ وحتّى الآن

أبي
يا جنّة الدّنيا
عَسى أنْ تكونَ مُرتاحًا
وفي جنّةِ ربّي تَعيشُ بِسعادَة
تَفوقُ الدّنيا وما فيها
يا أبي يا جنّة قَلبي
قبلَ أنْ تكونَ جنّة الدّنيا

obeikandl.com

obeikandl.com

أفتقِد حبّك

جَذبتْني إحدَى الصّور
حَيثُ كنتُ أقِف وأبي بِجانِبي
معَ إخوتي

لَمْ أشعُر سِوى
بأنّ شيئًا غريبًا احتلّ قلْبي
وهيّج مَشاعِري الّتي منذُ الأمسِ غَفت
وليسَ بعيدًا أنْ تكونَ سببًا في بُكائي عَلى وِسادتي

جَمعتْني صُورٌ كَثيرةٌ بِأبي
ولكنّ هذهِ الصورَة كانَت مُختلفةً جدًا
رَأيتهُ كيفَ يلفّ ذِراعهُ حوْلي
وكَيف يَحتضِنني وأنا مِنهُ قَريبة

obeikandl.com

آه يا أبي
ليْتكَ اليومَ هُنا
كيْ أحتَضنُك وألّف ذِراعي حَولَك
كَما فعَلتَ مَعي وأسْعدتَني

ماذا عسايَ أنْ أقول؟
فكلّ الحروفِ غَفت، وانْتهت
إلّا أنّ شوْقي لكَ لا يُترجم، ولا يُمكنُ أنْ يوصَف
بمجرّد حُروف أنْسجُها عَلى الوَرق
أوْ حَتى عَلى لوْحةِ مَفاتيحِ هاتِفي

أنا يا أبي
لا أنْساكَ أبدًا
فَأنتَ مَعي، في ذاكِرتي
وفي جلّ وكلّ أوْقاتي

obeikandl.com

أتذكّرك كثيرًا
وغصّة رَحيلك أتَحمّلها كَثيرًا
ليسَ ضِعفًا منّي،
بلْ طمعًا بِما وَعد الله عِباده الصّابِرين

أنا حقًا لا أبْكيكَ اعْتراضًا
ولكنّني دومًا أبْكيكَ حبًا واشْتياقًا
لِحضنك، للمسة يدكَ، لِحنانك
ولحبّك الّذي أغْرقَني
وأشْعرَني بأنّني أميرةٌ عَلى عرشِ قلْبك

وأعلمُ جيدًا بأنّ حبّك مُختلف
لا يُضاهيه، ولا يُساويه حبّ آخَر
لأنّني وبِبساطَة أعلمُ بأنّك كُنت تُحبّني جدًا
وها أنا اليَومَ يا أبي أفْتقدُ حبّك هذا كثيرًا

obeikandl.com

لَن أبْكي

لَن أبْكي
لأنّني أعلمُ بأنّ ربّي
سَيكونُ بي رَحيمًا

لَن أبْكي
لأنّ هُناك شيئاً يَنتظرني
شيئاً سَيفاجِئني اللهُ به
حينَ صَبرْت، وعنِ البُكاءِ مَنعتُ نَفسي

لَن أبْكي
بِالرّغم مِن شوْقي وحَنيني
بِالرّغم مِن الألمِ الّذي يَعتصرُ قلْبي
حِيالَ فقْدي لَكَ يا أبي

obeikandl.com

لَن أبْكي
لأجلِك يا أبي لأنّك لَمْ تكُن تُحبّ أنْ تَراني حَزينَة
ولأنّني لا أريدُ سِوى أنْ تَكونُ مُرتاحًا في قَبرِك

لَن أبْكي
وسَأكونُ قويّة، أقوَى بِكثير
فَيقيني بأنّ الجنّة سَتجمعُنا
تَجعلُني أصبرُ أكثَر
تَجعلُني أحْتسبُ حُزني هذا
لأجلِ الجنّة الّتي سَتجمعُني بِك

لَن أبْكي
وسَأحبسُ دُموعي!

لَن أبْكي

obeikandl.com

وسَأداوي جُروحي!

لَن أبْكي
لأنّني يا أبي ابْنتكَ القَويّة

obeikandl.com

obeikandl.com

لا حدّ لاشتياقي

أبي

ها هيَ الأعوامُ تَنقَضي

وأنتَ لسْت هُنا

وأنا يا أبي

لا زِلتُ أبكيكَ اشْتياقًا كلّما ذَكرتُك

وآهٍ كمْ هُو فِراقكَ يُؤلِمُني وَيجرحُ قلْبي

أصبحتُ كالطّفلة أنْتظِرك كلّ يَوم

أطلّ مِن النافذة لعلّي أراك

أبحثُ عنكَ في وُجوهِ الأشخاصِ منْ حَولي لعلّي

أجدك فَحولي الكَثيرُ ممّن يُشبهكَ وابْتسامَتك

لكنّك تَبقى مُختلفًا في نَظري

بِقلبكَ الّذي عَرفْت

وحَنانكَ الّذي أشعُر بهِ في كلّ لَحظة

وبِحبّك الّذي كنتَ تَهبهُ للْجميعِ ولَنا

obeikandl.com

أبي
اشتقتُ أنْ أناديكَ [أبوي] فأسمعُ سريعًا [هلا يبا]
اشتقتُ لأحاديثكَ كثيرًا، ولمُزاحكَ وابْتسامَتك
الصادقة
اشتقتُ إليْك كُلك وَإلى أنْ أحْتضنُك
وعَلى وجهِك تلكَ الإبْتسامَة الّتي اعْتدتُ أنْ أراها

أبي
اشْتقتُك بعددِ دُموعي الّتي سَقت وُجنتاي
اشْتقتُك بعددِ الألمِ الّذي يُخفيه قلْبي ولا أتحدّث
اشْتقتُك بعددِ اللّحظاتِ الّتي لمْ تُفارقَ فيها فِكري
اشْتقتُك كثيرًا ولا حدّ لاشْتِياقي إليْك

obeikandl.com

الحَياة

تصبحُ قاسِية علينا
عندَما يحينُ وقتُ الرّحيل
فلا نستَطيعُ هُنا سِوى أنْ نصبر
ونحتَمِل ألَمَ الفِراق
فكلّ فِراق، ولهُ ألمُه
وكلّ لِقاء، ولهُ فرحُه
وفرحَة لقاءنا بمَن رحَلوا
أكبَر، وأعظَم
كيفَ لا، وهُو لقاءٌ في جنّاتِ النّعيم!
«فأسألُ اللهَ لي ولكُم الجنّة»

تمت

مارس 2014

obeikandl.com

الفهرس

الإهداء: 3
المقدمة : 4

«لا شيء فيها يكتمل» 7
كالمَطَر 9
بتلاتِ الوَرد 13
هُو ربّي 17
وحيدًا بينَ النّجوم 21
خيبةٌ، تعيشُ بِداخلي 25
لا أريدُ شيئًا ! 27
همسَتْ لي، 29
للحُب عهدٌ 33
من طرفٍ واحِد 35
تعوّذ مِن الحُب 39
أماهُ، 43
قرارٌ آخر 47
حياةٌ جديدَة 51
علَى رصيفِ الانتِظار 53

obeikandi.com

حينَ تقرَأني 56
يُعاتبني 59
حينَ أتيْت 63
أحبّه، لا غيرَه 65
أنا حقاً أحببتك 69
عدْني 73
أحيانًا 75
لِمَ هذهِ الدّموع؟ 77
حبٌّ مِن ذَهب 85
القمَر 89

وماذا أقول في أبي؟ 93
بعدَ أن رحلْت 94
يا جنّة قلْبي 97
أفتقد حبّك 101
لَن أبْكي 105
لا حدّ لاشتياقي 109
الحَياة 111

obeikandl.com

من إصداراتنا..

obeikandl.com

دار هماليل للطباعة والنشر
Hamaleel Printing & Publishing House

هماليل..
مؤسسة اعلامية تُعنى بالأدب والفكر والثقافة
والموروث الشعبي

تلفون: 4460777 -2-00971
فاكس: 4459111 -2-00971
صندوق البريد: 130777
البريد الالكتروني: hamaleel@hamaleel.ae
الموقع الالكتروني: www.hamaleel.ae

obeikandl.com